ـ(250)ـ فاعلا وبارزا في بعث الروح الحركية والسلوك الرسالي عند المسلم. ولا أدل شيء على ذلك بمثل ما يدل عليه انعقاد هذه المؤتمرات الوحدوية الإسلامية، والحضور المتزايد من علماء ومفكري جميع الفرق الإسلامية الشريفة، والجلوس جنبا إلى جنب ليعيشوا هموم العالم الإسلامي ككل، وهذا بعينه تجسيد لثالث مظاهر الواقعية المشار إليها. خلاصة البحث ان من يتصفح تاريخ صدر الإسلام، وبالتحديد القرون الأربعة الأولى، ويحاول ان يستقرأ الحوادث التي صنعها الفكر الإسلامي عبر ذلك التاريخ ستصيبه الدهشة بلا شك حينما تصدع مسامعه أخبار الانتصارات الساحقة التي سجلها على كافة الأصعدة حتى كاد يكون سيد العالم قوة وعلما وخلقا وعمارة وصناعة وتجارة. ولم تحدث هذه الانتصارات، وتحصل هكذا نقلة نوعية بلا سبب، ولم تتجمع سحبها هكذا بغتة من لا شيء لولا ان اتصفت الشريعة الإسلامية بجملة خصائص مميزة لها دون غيرها من الشرائع والأديان السابقة والتي كان لها الدور الفاعل في حصول تلك الانتصارات المدهشة. ومن هنا فلابد قبل البحث في موضوعنا عن خصائص الإسلام وبالتحديد خصيصة «الواقعية في الإسلام» ان نستعرض استعراضا تاريخيا مختصرا بمثابة المدخل إلى موضوع بحثنا. وبالجملة فإن العناصر الرئيسية للبحث ثلاث: